فالانجاز هذا ، لم يتحقق كنتيجة لقدرات اسرائيل الذاتية ، ولكن كجـــزء من انجـــاز امبريالـــي ٠

يبقى السؤال الاساسي : هل يمكن للحركة الصهيونية ان تحقق اكثر مما استطاعت على الصعيد الداخلي ؟ انا اعتقد ، انها لا تستطيع اكثر من هذا نتيجة سببين :

١ ــ كيف يمكن اقامة شعب متجانس ، من عناصر متناثرة ؟ الا اذا كنا نسلم بامكانية اقامة قومية ، على اساس التجانس الديني ٠

٢ ــ تقف في مواجهة هذا المشروع ، قومية فتية ، رغم كل التعثر الذي نلاحظ فـــي مسيرة الاعوام الثلاثين الماضية ٠ لكن القومية العربية لا تزال في مرحلة نهوض ، فـــي مرحلة تحديد ذاتها واهدافها ٠

لا استقـــلال :

الملاحظة الثالثة ، وتتعلق بمسالة الاتجاه نحو استقلالية القرار السياسي ، والتي اشار اليها الاخ شوفاني ، لقد مر ثلاثون عاما على انشاء الكيان ٠ تولي حزب العمال خلالها السلطة ٢٩ سنة ٠ لكني ارى ، ان السنة الاولى من حكم الليكود تلخص مسار التجربـــة الاسرائيلية في التصاقها بالامبريالية ٠ وليست تصريحات بيغن ، عن الخدمـــات التـــي قدمتها اسرائيل للامبريالية ، الا مؤشرا على استحالة الوصول الى استقلالية القـــرار السياسي ٠ وانا اعتقد ان اسرائيل ستستمر في التحاقها بالامبريالية الاميركية ، الى ان تدخل عوامل تغير في عناصر الصراع ٠ طبعا ، يمكن الكلام عن استقلالية محدودة ، تطال الناحية التكتيكية ٠ اي يمكن لاسرائيل ان تشعل حروبا صغيرة ، من خلال المقدرة العسكرية التي تجمعت لديها ، خلال السنوات الاربع الماضية بعد حرب تشرين ، باستقلالية نسبيـــة عن السلطة الاميركية ٠ **لكن على المستوى الستراتيجي ، فان اسـرائيل لا تستطيع ان تخوض اية معركة بقرار سياسي مستقل عن الامبريالية الاميركية ٠**

هاني العبد الله : اريد ان اشير الى ان مسالة استقلالية القرار الاسرائيلي ، هـــي احدى الطموحات التي تسعى الحكومة الاسرائيلية الحالية ، لتحقيقها في المستقبل ٠

وهناك ، في المرحلة الحالية ، قضية جدالية ، بين المفهوم الصهيوني لدور اسرائيل في المنطقة ، والمفهوم الامبريالي لهذا الدور ٠ وكأن هناك في الافق صداما بين هذيـــن المفهومين ٠ وهذا ما لاحظناه في خطبتي بيغن ، في رحلته الاخيرة الى واشنطن ، حيث اكد على مسالة هامة ٠ « **نحن لسنا اصدقاء فقط ، بل نحن حلفاء وشركاء** » ٠ استطيع ان ارى في هذه العبارة ، الطموحات التي تحرك بيغن ٠ بمعنى اخر ، اذا عدنـــا الى الوراء ، واستعرضنا مراحل تطور المشروع الصهيوني ، وبصرف النظر عن نقاش مسالة كـــون الصهيونية كعقيدة هي نتاج المرحلة الامبريالية ، او كونها نتاج المرحلة القومية فـــي اوروبا ، فان هذا المشروع هو نتاج اتفاق الطرفين على اقامة الكيـــان الصهيوني فـــي المنطقة ٠ اما التعارض ، فناجم عن مدى فهم كل طرف للدور الذي يمكن ان يلعبه ٠

شروط السلم الاسرائيلي :

انا اوافق الاخ شوفاني على اشارته الى نجاح الكيان في اداء مهمته الخارجية ٠ لكننا لا نتكلم في المطلق ٠ كل نجاح هو نجاح نسبي ٠ فحركة التحرر العربية ، رغم الضربـات